مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢

فاعلية انموذج مقترح وفقاً لنظرية السمات المعرفية في تحصيل مادتي التاريخ والجغرافية لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتفكيرهم المستدام

أ.م.د. فراس طراد علي ساجت الجبوري

مديرية تربية القادسية

البريد الإلكتروني Email : firastrad1980@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الانموذج المقترح ، نظرية السمات المعرفية ، التاريخ ، الجغرافية ، التفكير المستدام

كيفية اقتباس البحث

الجبوري ، فراس طراد علي ساجت ، فاعلية انموذج مقترح وفقاً لنظرية السمات المعرفية في تحصيل مادتي التاريخ والجغرافية لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتفكيرهم المستدام، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Effectiveness of a Proposed Model Based on Cognitive Traits Theory in Achieving History and Geography Subjects for Fourth Literary Grade Students and Their Sustainable Thinking

Assist. Prof. Dr. Firas Traad Ali Sajat Al-Jubouri
Directorate of Education in Al-Qadisiyyah

Keywords : Proposed Model, Cognitive Traits Theory, History, Geography, Sustainable Thinking.

How To Cite This Article
Al-Jubouri, Firas Tarad Ali Sajit, "Effectiveness of a Proposed Model Based on Cognitive Traits Theory in the Achievement of History and Geography Subjects among Fourth-Year Literary Students and Their Sustainable Thinking," Babel Center for Human Studies Journal, February 2025, Volume: 15, Issue: 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study aims to investigate the effectiveness of a proposed model based on cognitive traits theory in enhancing the achievement of history and geography subjects among fourth-grade literary students and in developing their sustainable thinking. The researcher employed two main methodologies: the descriptive approach for constructing the teaching model, and the quasi-experimental approach. The research sample consisted of 59 students from the fourth literary grade at the Science Secondary School in Diwaniya City. The experiment was conducted during the first semester of the academic year 2024-2025. The experimental group was taught history and geography using the proposed model, while the control group was taught using traditional methods. After administering achievement tests in history and geography and a

sustainable thinking test, ensuring their psychometric properties, the results showed that the experimental group outperformed the control group in all achievement tests and the sustainable thinking scale prepared by the researcher. The researcher concluded that the proposed educational model proved effective in raising students' achievement levels in history and geography, as well as in enhancing their sustainable thinking. The researcher also recommended implementing the proposed cognitive traits model in teaching history and geography in middle and secondary schools, in addition to organizing training courses for teachers to familiarize them with modern teaching models and strategies aimed at developing thinking skills. The researcher suggested studying the impact of the cognitive traits model on other variables such as mind habits, critical thinking, guided thinking, and standard thinking.

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الى التعرف على فاعلية نموذج مقترح وفقاً لنظرية السمات المعرفية في تحصيل مادتي التاريخ والجغرافية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وتطوير تفكيرهم المستدام. اعتمد الباحث منهجين رئيسيين في البحث: المنهج الوصفي لبناء الانموذج التدريسي، والمنهج شبه التجريبي ، وقد تكونت عينة البحث من (٥٩ طالباً) من الصف الرابع الأدبي في ثانوية الاجتماعيات بمدينة الديوانية، حيث تم إجراء التجربة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) ، تم تدريس المجموعة التجريبية في مادتي التاريخ والجغرافية باستخدام الانموذج المقترح، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية ، و بعد تطبيق اختباري تحصيل التاريخ والجغرافية واختبار التفكير المستدام، مع التأكد من الخصائص السيكومترية لهما، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في جميع اختباري التحصيل ومقياس التفكير المستدام التي اعدها الباحث ، استنتج الباحث أن النموذج التعليمي المقترح أثبت فاعليته في رفع مستوى تحصيل الطلاب في مادتي التاريخ والجغرافية، كما ساهم في تعزيز التفكير المستدام لديهم ، كما أوصى الباحث بتطبيق الانموذج (المقترح)السمات المعرفية في تدريس مادتي التاريخ والجغرافية في المدارس الإعدادية والثانوية، بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية للمدرسين لتعريفهم بكيفية استخدام نماذج واستراتيجيات تدريس حديثة تهدف إلى تطوير مهارات التفكير ، واقترح الباحث دراسة تأثير نموذج السمات المعرفية على متغيرات أخرى مثل عادات العقل، والتفكير الحاذق، والتفكير الترشيدي، والتفكير القياسي.

مشكلة البحث

في خضم العملية التعليمية ، يتضح أن أساليب الطلاب وسرعاتهم في عملية التعلم متنوعة بناءاً على سماتهم المعرفية الفريدة ، ويؤدي هذا الاختلاف إلى تباين ملحوظ في نتائج التحصيل الدراسي، لاسيما في المواد التي تتطلب تفكيرًا عميقًا وناقدا مثل التاريخ والجغرافية ، اذ تتطلب هاتان المادتان الكثير من التحليل والتفكير الناقد والمستدام ، ولما كان العديد من الطلاب يواجهون صعوبات في التعامل مع الحقائق والبيانات انعكس هذا الأمر سلبًا على أدائهم الأكاديمي، ومن خلال خبره الباحث التدريسية والتي تمتد لأكثر من عشرين عامًا في تدريس المواد الاجتماعية (التاريخ والجغرافية) ، لاحظ تراجعًا في التحصيل الدراسي وغياب التفكير المستدام بين الطلاب ، وهذا ما أشير له من خلال آراء المدرسين إلى أن الطرائق التعليمية المستخدمة عادةً ما تكون تقليدية ونمطية، حيث يتم تطبيق نفس الأسلوب على جميع الطلاب دون مراعاة سماتهم المعرفية وهوما يحرم الطلاب من الفرصة لاستخدام خبراتهم السابقة وتطوير مهارات التفكير المستدام التي يحتاجونها ، لذا، تبرز الحاجة إلى تطوير نموذج تعليمي مبتكر يعتمد على نظرية السمات المعرفية، يعزز من فهم السمات المعرفية ويتيح للطلاب الفرصة لاستثمار قدراتهم الفريدة ، اذ يهدف هذا النموذج إلى تحسين تحصيل الطلاب وتعزيز تفكيرهم المستدام من خلال تفاعلهم مع المحتوى الدراسي بطريقة تتناسب مع سماتهم المعرفية.

وبذلك يمكن اجمال مشكلة البحث بالسؤال : **فاعلية انموذج مقترح وفقاً لنظرية السمات المعرفية في تحصيل مادتي التاريخ والجغرافية لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتفكيرهم المستدام ؟**

أهمية البحث: يمكن إجمال أهمية هذا البحث بالنقاط التالية:

١. يسعى البحث إلى رفع مستوى تحصيل الطلاب في مواد التاريخ والجغرافية من خلال تطوير نموذج تعليمي يتناسب مع سماتهم المعرفية.

٢. يهدف إلى تنمية مهارات التفكير والتحليل لدى الطلاب، مما يساعدهم على التعامل مع المعلومات بشكل أكثر موضوعية.

٣. يسلط الضوء على أهمية فهم الفروق الفردية بين الطلاب، مما يساهم في تصميم استراتيجيات ونماذج تعليمية تلبي احتياجاتهم الخاصة.

٤. يوفر نموذجًا مبتكرًا يمكن أن يُستخدم من قبل المدرسين لتحسين طرائق التدريس وجعلها أكثر فعالية.

٥. يهدف إلى تشجيع التعلم المستدام، من خلال تمكين الطلاب من استخدام معرفتهم السابقة في تحليل المعلومات الجديدة.

٦. يسهم في إثراء العملية التعليمية بشكل عام، من خلال تقديم حلول عملية للتحديات التي تواجه المدرسين والطلاب في السياق الأكاديمي.

٧. يفتح آفاقًا جديدة للبحوث المستقبلية في مجال التعليم، خاصة في كيفية تطبيق نظرية السمات المعرفية في سياقات تعليمية مختلفة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

١- بناء انموذج مقترح وفق نظرية السمات المعرفية .

٢- التعرف على فاعلية الأنموذج المقترح في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

٣- التعرف على فاعلية الأنموذج المقترح في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الجغرافية .

٤- التعرف على فاعلية الأنموذج المقترح في التفكير المستدام لدى طلاب الصف الرابع الادبي.

فرضيات البحث: لتحقيق اهداف البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بالأنموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل التاريخ .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بالأنموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل الجغرافية

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون بالأنموذج المقترح ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في التفكير المستدام .

حدود البحث: يتحدد البحث بـ:

١-طلاب الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية الديوانية.

٢- أ- الجزء الاول / الفصل الاول (مفهوم الحضارة والمدنية والثقافة) والفصل الثاني (حضارة العرب قبل الاسلام) الفصل الثالث (المؤسسات الادارية) الفصل الرابع (القضاء) من كتاب تاريخ الصف الرابع الادبي .

ب- الجزء الاول / الفصل الاول - الفكر الجغرافي في (الحضارة الانسانية ، الحضارات الشرقية القديمة ،الاوربي في العصور الوسطى ،عند العرب المسلمين ، مرحلة الجغرافية الحديثة والمعاصرة) والفصل الثاني (البحث العلمي في الجغرافية) الفصل الثالث (مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها) من كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي .

٣-الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)

تحديد المصطلحات:

أولاً/ الفاعلية عرفها (Bolum ، ٢٠٢٢) القدرة على تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة بكفاءة وفاعلية، مع التركيز على تحسين الأداء واستغلال الموارد بشكل أمثل.". (Bolum, 2022, 88)

التعريف الاجرائي: مقدار التأثير الذي يُحدثه النموذج المقترح على تحصيل الطلاب في مادتي التاريخ والجغرافية، بالإضافة إلى تعزيز التفكير المستدام لدى عينة البحث المتمثلة بطلاب الصف الرابع الأدبي.

ثانياً/ الانموذج : عرفه(أبو جادو، ٢٠٠٧): بأنه " مجموعة الإجراءات التي يمارسها المعلم في الوضع التعليمي، والتي تتضمن المادة وأساليب تقديمها ومعالجتها " (أبو جادو، ٢٠٠٧: ٣١٧).

التعريف الإجرائي: مجموعة الخطوات التعليمية المتناسقة التي اتبعت في أثناء تدريس مادتي التاريخ والجغرافية لطلاب المجموعة التجريبية والتي تضمنت تنظيم المادة التعليمية، وأساليب تقديمها، والوسائل المناسبة لها بهدف رفع مستوى تحصيل طلاب الرابع الادبي وتفكيرهم المستدام وفقاً للأنموذج المقترح .

ثالثاً/ نظرية السمات المعرفية : عرفها (Sternberg, Robert J, 2003) نظرية تركز على كيفية تأثير السمات الفردية للمتعلمين في عملية التعلم والمعرفة وتستند إلى فكرة أن الأفراد يمتلكون سمات معرفية مميزة، مثل القدرات العقلية، وأنماط التفكير، والاستراتيجيات المعرفية، التي تؤثر على كيفية معالجتهم للمعلومات وفهمهم للمواد الدراسية. **Sternberg, Robert J, (2003,45)**

التعريف الإجرائي للانموذج المقترح : هو إطار عمل تعليمي يهدف إلى تحسين تجربة التعلم من خلال مراعاة السمات الفردية للطلاب وتأثيرها على عملية التعلم وفق الخطوات الإجرائية الاتية :(تقييم السمات المعرفية ، تخصيص الأهداف التعليمية ، تصميم الأنشطة التعليمية ، تنويع أساليب التدريس ، تقديم التغذية الراجعة ، التقييم والتكيف)

التحصيل: عرفه (علي) بأنَّه : " الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات والمهارات التي يكتسبها المتعلمون نتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية معينة." . **(علي ، ٢٠١١، ص٢٩٩)**

التعريف الإجرائي للتحصيل : هو مستوى الإنجاز الذي يحققه طلاب العينة التجريبية، ويُقاس بالدرجات التي يحصلون عليها بعد إجراء اختبار التحصيل الذي أعده الباحث في مادتي التاريخ والجغرافيا، ويتم تطبيقه في نهاية تجربة البحث.

التفكير المستدام :عرفه (John A. Robinson,2004) هو عملية عقلية تهدف إلى تقييم الخيارات واتخاذ القرارات بطريقة تأخذ في الاعتبار التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل، والذي يتطلب فهمًا عميقًا للعلاقات المعقدة بين الأنظمة الطبيعية والأنشطة البشرية لإيجاد حلول توازن بين تلبية احتياجات الحاضر وضمان قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (John A. Robinson,2004,99)

التعريف الإجرائي للتفكير المستدام: هي الإجراءات الموجهة إلى تحليل وتفسير المعلومات البيئية والاجتماعية والتي تهدف إلى اتخاذ قرارات مدروسة لتعزز الاستدامة في مجالات مثل التاريخ والجغرافيا و تتضمن تقييم التأثيرات طويلة الأمد للقرارات على البيئة والمجتمع، مما يساهم في تحقيق توازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية وتُقاس فعالية هذه الإجراءات باستخدام مقياس مُعد خصيصًا لهذا الغرض.

خلفية نظرية

الجذور التاريخية لنظرية السمات المعرفية

نظرية السمات المعرفية تعد واحدة من النظريات البارزة في علم النفس المعرفي والشخصية. تعتمد هذه النظرية على فكرة أن السمات المعرفية تمثل الأبعاد الأساسية للفروق الفردية بين الناس في عملياتهم العقلية، مثل التفكير، والانتباه، والذاكرة، وحل المشكلات. ولها جذور تاريخية متعددة تطورت عبر الزمن. ومن هذه المحطات التاريخية التي ساهمت في ظهور هذه النظرية هي الفلسفة القديمة اذ يعود أصل التفكير في الفروق الفردية إلى الفلاسفة الإغريق مثل **أفلاطون وأرسطو**، حيث ركزوا على طبيعة المعرفة وكيفية تباين الأفراد في التفكير والاستدلال كما ركز **أفلاطون** على الاختلافات في الذكاء بين البشر، بينما أرسطو أشار إلى تأثير البيئة والخبرة على

العمليات العقلية ، اما بداية عصر النهضة، بدأ الفلاسفة مثل **جون لوك** بالاهتمام بالطريقة التي يتعلم بها الأفراد ويتباينون في استيعاب المعرفة اذ ركزت أفكارهم على التجربة والخبرة كعوامل مؤثرة على الفروق في القدرات العقلية ومع التطور في علم النفس التجريبي في القرن التاسع عشر ظهر**فرانسيس غالتون (١٨٢٢-١٩١١)** الذي يعد من أوائل العلماء الذين درسوا الفروق الفردية بطريقة علمية فقد اهتم غالتون بقياس الذكاء والقدرات العقلية كسمات يمكن قياسها ، كما كان **ل فيلهلم فونت (١٨٣٢-١٩٢٠)** دورا بارزاً اذ أسس أول مختبر علمي لدراسة العمليات العقلية وأظهر كيف يمكن تحليلها تجريبياً ، اما **ألفريد بينيه (١٨٥٧-١٩١١)** فقد طور أول اختبار لقياس الذكاء البشري، مما ساعد في إبراز الفروق الفردية في القدرات المعرفية كما يعتبر**ريموند كاتل (١٩٠٥-١٩٩٨)** اول من طور نظرية السمات في الشخصية وأشار إلى العلاقة بين السمات المعرفية وسمات الشخصية ، وفي خمسينيات القرن العشرين، ركز علماء مثل **جان بياجيه** على تطور التفكير المنطقي والقدرات العقلية عند الأطفال، مما ساهم في تطوير النظرة المعرفية للسمات ، واشار علماء امثال **نورمان وأندرسون** وغيرهم في علم النفس الإدراكي إلى أن الأفراد يختلفون في طريقة معالجتهم للمعلومات اما في منتصف القرن العشرين فقد تطورت النظرية على يد باحثين مثل **روبرت شتاينر وهاورد غاردنر** الذين أظهروا العلاقة بين الذكاء المتعدد والفروق الفردية في العمليات المعرفية.اما في الوقت الحاظر فيتم استخدام نظرية السمات المعرفية في مجالات مثل التعليم، والإدارة، والاستشارات النفسية، حيث يتم تحليل أساليب التفكير وتطوير استراتيجيات تعليمية تتناسب مع السمات المختلفة. Messick, (Samuel,1984,98)،(زين العابدين ،٢٠٠٢: ١٠)

مكونات نظرية السمات المعرفية :

تعد نظرية السمات المعرفية إطارًا مهمًا لفهم كيفية تأثير الخصائص الفردية في معالجة المعلومات واتخاذ القرارات، وتركز هذه النظرية على السمات التي تميز الأفراد في قدراتهم الفكرية وإدراكهم، مما يساعد في تفسير كيفية اختلاف الأفراد في التعلم والتفاعل مع بيئتهم.(العيسوي ،١٩٩٧: ١٠١)

وتتضمن نظرية السمات عدة مكونات رئيسية، منها الذكاء الذي يُعتبر سمة مركزية، فهو يعكس القدرة على حل المشكلات، والتفكير المنطقي، والإبداع. بالإضافة إلى ذلك، تلعب المرونة المعرفية دورًا حيويًا كسمة من سماته المعرفية ، حيث تشير إلى قدرة الأفراد على التكيف مع المعلومات الجديدة وتغيير استراتيجياتهم الفكرية وفقًا للظروف المتغيرة اذ تعكس هذه السمة قدرة الشخص على تجاوز التفكير التقليدي وابتكار حلول جديدة من جهة أخرى، يعتبر الانتباه

سمة حيوية في معالجة المعلومات، حيث تُعبر عن قدرة الفرد على التركيز على المعلومات المهمة وتجاهل المشتتات كما يؤثر الانتباه بشكل كبير على فعالية التعلم، حيث يساعد على تقوية الذاكرة وتسهيل الفهم. كذلك، يشمل التفكير التحليلي قدرة الأفراد على تحليل المعلومات بشكل منطقي وتفكيكها لفهم العلاقات والأسباب، مما يتطلب مهارات الاستدلال والاستنتاج وتقييم المعلومات بشكل ناقد ، ولا يمكن إغفال التفكير الإبداعي، الذي يُعبر عن القدرة على التفكير خارج الصندوق وابتكار أفكار جديدة، وهو ضروري في المجالات العلمية والفنية حيث تتطلب الابتكارات تفكيرًا غير تقليدي.(عكاشة ،٢٠٠٥: ١١٢)

من خلال مامر ذكره يجد الباحث ان نظرية السمات المعرفية تعد إطارًا مهمًا لفهم كيف تؤثر الخصائص الفردية في التعلم واتخاذ القرارات. من خلال تقييم السمات مثل الذكاء، والمرونة المعرفية، والانتباه، اذ يمكن للأفراد والمؤسسات تحسين الأداء والتكيف مع التغيرات في بيئاتهم.

فوائد نظرية السمات المعرفية :

نظرية السمات المعرفية تعتبر من الإطارات الهامة في فهم كيفية التعلم والتفكير.

١. فهم الفروق الفردية: تساعد هذه النظرية المعلمين على إدراك أن الطلاب يختلفون في طرق التعلم والتفكير. هذا الفهم يمكن أن يعزز استراتيجيات التعليم المخصصة.

٢. تحسين استراتيجيات التعليم: من خلال تحديد السمات المعرفية لكل طالب، يمكن للمعلمين تطوير استراتيجيات تدريس تناسب احتياجات الطلاب الفريدة.

٣. تعزيز التفكير الناقد: تشجع النظرية على تطوير مهارات التفكير الناقد من خلال التركيز على كيفية معالجة المعلومات وتحليلها.

٤. تطوير مهارات حل المشكلات: تساعد السمات المعرفية على تحسين قدرة الطلاب على حل المشكلات من خلال تعزيز التفكير المنظم والتحليلي.

٥. تيسير التعلم الذاتي: من خلال معرفة سماتهم المعرفية، يمكن للطلاب تحسين تعلمهم الذاتي وتطوير استراتيجيات فعالة للدراسة.

٦. تقييم الأداء: توفر النظرية أدوات لتقييم الأداء الأكاديمي بناءً على السمات المعرفية، مما يساعد في تحديد مجالات القوة والضعف.(Richard E. Snow,1994,63)

ويجد الباحث من خلال النقاط التالية تسهم نظرية السمات المعرفية في تحسين جودة التعليم من خلال فهم الفروق الفردية وتطوير استراتيجيات تدريس فعالة.

مبادئ نظرية السمات المعرفية : نظرية السمات المعرفية تعتمد على عدة مبادئ أساسية تساعد في فهم كيفية تفكير الأفراد وتعلمهم. وهذه المبادئ هي :

١. تؤكد النظرية على أن الأفراد يختلفون في سماتهم المعرفية، مما يؤثر على طريقة تعلمهم وتفكيرهم. هذه الفروق تشمل أساليب التعلم، والقدرات العقلية، والمهارات المعرفية.

٢. تركز النظرية على العمليات التي يقوم بها الأفراد أثناء معالجة المعلومات، مثل الانتباه، والتذكر، والتحليل، والاستدلال.

٣.تشير النظرية إلى أن السمات المعرفية تؤثر على كيفية اكتساب الأفراد للمعرفة وكيفية استخدامها في مواقف مختلفة.

٤.تشجع النظرية على المشاركة الفعالة للمتعلمين في عملية التعلم، مما يعزز الفهم والتطبيق العملي للمعرفة.

٥. تسلط الضوء على أهمية تطوير مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات كجزء من التعلم، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة.

٦. تدعو إلى أهمية تقديم التغذية الراجعة للمتعلمين بشأن أدائهم، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم المعرفية والتكيف مع أساليب التعلم.

٧. تشير إلى قدرة الأفراد على تعديل أساليبهم المعرفية بناءً على المواقف التعليمية المختلفة، مما يعزز من قدرتهم على التعلم.(Gardner, Howard،1993, 40)

ويرى الباحث من خلال هذه المبادئ انها تساعد في تعزيز الفهم العميق لعمليات التعلم وتطوير استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة.

التطبيقات التربوية لنظرية السمات المعرفية

نظرية السمات المعرفية تقدم مجموعة من التطبيقات التربوية التي يمكن استخدامها لتحسين عملية التعليم والتعلم. وهي:

١. التخصيص في التعليم: تصميم استراتيجيات تعليمية تناسب الفروق الفردية بين الطلاب، مما يساعد على تحقيق نتائج أفضل في التعلم.

٢. تطوير المناهج : إنشاء مناهج تعليمية تتضمن أنشطة متنوعة تتناسب مع سمات الطلاب المعرفية، مثل الأنشطة البصرية، السمعية، والحركية.

٣. استخدام التقييمات المتعددة : تطبيق أدوات تقييم متنوعة (مثل الاختبارات، المشاريع، والعروض التقديمية) لتحديد السمات المعرفية لكل طالب بشكل أكثر دقة.

٤. التعلم النشط : تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة العملية والنقاشات الجماعية، مما يعزز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

٥. التغذية الراجعة المستمرة : تقديم تغذية راجعة فورية للطلاب حول أدائهم، مما يساعدهم على تحديد مجالات التحسين وتطوير مهاراتهم المعرفية.

٦. التدريب على مهارات التفكير: تنفيذ برامج تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير النقدي، الإبداعي، وحل المشكلات.

٧. التعلم التعاوني : تعزيز العمل الجماعي بين الطلاب، مما يتيح لهم تبادل الأفكار والخبرات، ويساعد على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية.

٨. استخدام التكنولوجيا: دمج وسائل التكنولوجيا في التعليم، مثل البرمجيات التعليمية والألعاب التفاعلية، لتعزيز التعلم وتلبية احتياجات الطلاب المختلفة.

٩. تطوير مهارات التعلم الذاتي: تشجيع الطلاب على تحديد أهدافهم التعليمية ووضع استراتيجيات للتعلم الذاتي، مما يعزز استقلاليتهم في التعلم.(العيسوي ، ١٩٩٧: ٨٧)

وهنا يجد الباحث ان نظرية السمات المعرفية توفر إطارًا قويًا لتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة وفعالة، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وتجربة التعلم للطلاب.

التفكير المستدام

ان مفهوم **التفكير المستدام** يتجاوز مجرد التفكير في الحلول الحالية، ليشمل التفكير في العواقب طويلة الأمد للقرارات والأفعال. يتضمن هذا النوع من التفكير عدة جوانب رئيسية:

١. الاستدامة البيئية : التفكير في كيفية تقليل الأثر البيئي للأنشطة البشرية، مثل تقليل النفايات واستخدام الموارد المتجددة والتركيز على حماية التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية.

٢. الاستدامة الاقتصادية : تقييم كيفية تحقيق النمو الاقتصادي مع مراعاة العوامل البيئية والاجتماعية وتقديم دعم للابتكارات التي تعزز من الكفاءة وتقلل من التكاليف.

٣. الاستدامة الاجتماعية : التفكير في كيفية تحسين جودة الحياة للجميع، بما في ذلك العدالة الاجتماعية والمساواة وتعزيز المجتمعات القوية والتعاون بين الأفراد.

٤. التفكير الناقد: استخدام مهارات التفكير الناقد لتحليل المعلومات وفهم التعقيدات المرتبطة بالقضايا المستدامة ومن ثم تقييم الخيارات بموضوعية، واختيار الحلول التي توازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٥. التخطيط المستقبلي : وضع استراتيجيات طويلة الأمد تأخذ في الاعتبار التحديات المستقبلية مثل التغير المناخي والزيادة السكانية والتفكير في كيفية تحسين الظروف للأجيال القادمة.

٦. التعليم والتوعية : ويشمل تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة من خلال التعليم والتدريب، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستدامة وتشجيع المشاركة المجتمعية في قضايا الاستدامة.

٧. الابتكار والتكنولوجيا : استخدام التكنولوجيا والابتكار لتطوير حلول جديدة ومستدامة للتحديات المعاصرة والتفكير في كيفية استخدام الموارد بشكل أكثر كفاءة. (Peter Senge,2008,50)

وهنا يجد الباحث ان التفكير المستدام هو إطار شامل يهدف إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية. يتطلب هذا النوع من التفكير تغييرًا في طريقة النظر إلى العالم، حيث يتم التركيز على العواقب طويلة الأمد للقرارات الحالية وكيفية تحقيق مستقبل أفضل للجميع.

الجوانب الهامة للتفكير المستدام

يأتي دور التحليل بعيد المدى في مقدمة التفكير المستدام، حيث نحتاج إلى التفكير في العواقب طويلة الأمد لقراراتنا، خاصة تلك التي تؤثر على البيئة ، اذ ان التعاون والشراكة هما أيضًا عنصران أساسيان في التفكير المستدام فمن الضروري أن نتشارك المعرفة والموارد، سواء كان ذلك بين الأفراد أو المؤسسات أو الحكومات وهذا التعاون يسهل تحقيق الأهداف المشتركة ويعزز من القدرة على مواجهة التحديات اذ ان في هذا السياق، تلعب التكنولوجيا والابتكار دورًا محوريًا ، فباستخدام تقنيات جديدة يمكن تطوير حلول مستدامة للتحديات المعقدة ، ولا يمكن إغفال أهمية التعليم والتوعية، حيث إن تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة يعد خطوة أساسية من خلال التعليم، اذ يمكن إعداد الطلبة ليكونوا أكثر استعدادًا لاتخاذ قرارات مستنيرة ومشاركة في جهود الاستدامة . (Donella Meadows,1992:123)

كما لا ننسى اهمية العدالة الاجتماعية بانها جانب آخر يجب أن نأخذه في الاعتبار فمن المهم أن نضمن أن جميع الأفراد لديهم فرص متساوية للوصول إلى الموارد والخدمات، مما يسهم في تحقيق استقرار اجتماعي.(Donella Meadows ,1992,77)

بالإضافة لذلك ان التقييم المستمر يعد عنصر حيوي في التفكير المستدام اذ يجب أن نقوم بتقييم الأداء والنتائج بشكل دوري، كما يتطلب التفكير المستدام المرونة والتكيف. يجب أن نكون قادرين على التكيف مع التغيرات البيئية والاجتماعية، والاستجابة بشكل فعال للتحديات الجديدة التي قد تطرأ.((Jeffrey D. Sachs ,2015,109)

ومن خلال ما سبق يجد الباحث ان التفكير المستدام يمثل منهجًا شاملاً يتطلب منا دمج الجوانب البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية في كل قرار نتخذه اذ اننا من خلال تعزيز هذه المبادئ، يمكننا العمل معًا نحو مستقبل أكثر استدامة وازدهارًا للجميع .

مهارات التفكير المستدام :

مهارات التفكير المستدام هي مجموعة من القدرات التي تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات تعزز الاستدامة في مجالات البيئة والاقتصاد والمجتمع. وهذه المهارات الأساسية هي:

١. التفكير الناقد: القدرة على تحليل المعلومات، تقييم الحجج، وفهم الآثار المترتبة على القرارات المختلفة.

٢. التفكير النظامي: فهم كيفية تفاعل الأنظمة المختلفة (مثل البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية) وكيف تؤثر القرارات على هذه الأنظمة.

٣. الإبداع والابتكار: القدرة على تطوير أفكار جديدة وحلول مبتكرة للتحديات البيئية والاجتماعية.

٤. التخطيط الاستراتيجي : وضع أهداف واضحة واستراتيجيات لتحقيق الاستدامة على المدى الطويل.

٥. التواصل الفعال : القدرة على التعبير عن الأفكار والمفاهيم المتعلقة بالاستدامة بوضوح، سواء شفهياً أو كتابياً، لجذب انتباه الآخرين.

٦. العمل الجماعي : التعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة تتعلق بالاستدامة، مما يعزز من تبادل الأفكار والموارد.

٧. الوعي الثقافي : فهم كيف تؤثر القيم الثقافية والاجتماعية على سلوكيات الأفراد والمجتمعات تجاه الاستدامة.

٨. التكيف والمرونة : القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة واستجابة التحديات الجديدة في السياقات البيئية والاجتماعية.(William McDonough,2002,203)

وهنا يجد الباحث ان تطوير هذه المهارات يمكن أن يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستدامة تساهم في تحسين جودة الحياة وحماية البيئة.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث : استخدم الباحث في دراسته منهجين هما الوصفي والتجريبي، حيث تم اختيار المنهج الوصفي لبناء الانموذج المقترح استنادًا إلى نظرية السمات المعرفية، اذ يهدف المنهج الوصفي إلى وصف الظواهر وجمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها، ومقارنتها وتقييمها، بالإضافة إلى تعميم النتائج. (Frederick and Larry , 2013:112)

➢ **بناء الانموذج المقترح** : استخدم المنهج الوصفي لبناء النموذج المعتمد على نظرية السمات المعرفية بهدف تعزيز تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهم المستدام في مادتي (التاريخ والجغرافيا) ، وقد اتبع الباحث خطوات محددة في بناء الانموذج، والتي تمثلت في:

اولاً: التحليل في الدراسة: يشمل عدة خطوات رئيسية، منها:

أ-مرحلة التحليل: أُجري تحليل لخصائص المتعلمين ضمن عينة شملت طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية بمحافظة القادسية. وقد تم اختيار هذه العينة بحيث تكون متساوية في نتائج اختبار الذكاء وفي درجاتهم في مادة الاجتماعيات للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، بالإضافة إلى تساوي أعمارهم.

ب-تحليل المادة الدراسية: اعتمد الباحث منهجية تحليلية دقيقة في هذه الدراسة، حيث تم التركيز على وصف الموضوعات باستخدام أسلوبين كمي وكيفي بطريقة موضوعية. بعد ذلك، حدد الباحث أهداف سلوكية واضحة للموضوعات المزمع تدريسها خلال التجربة.

ت- دراسة البيئة التعليمية : تم دراسة واستكشاف البيئة المحيطة المستهدفة وتقييم تأثير العوامل الخارجية على نتائج التجربة في المدرسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية.

ثانياً: مرحلة التخطيط : ان مرحلة التخطيط في هذه الدراسة تشتمل على مجموعة من الخطوات الأساسية، وهي كالتالي:

أ. تحليل الأدبيات السابقة : تحليل شامل للدراسات السابقة التي تناولت بناء النماذج المقترحة، لاستقاء الأفكار والمفاهيم التي يمكن أن تسهم في تطوير الانموذج.

ب. استكشاف الموارد التعليمية : مراجعة الكتب والمصادر التي تركز على تعليم مواد (التاريخ والجغرافية)، بالإضافة إلى دراسة التحديات المرتبطة بضعف التحصيل الدراسي، مع التركيز على مفهوم التفكير المستدام في البيئة المدرسية.

ت. تصميم خطوات الانموذج: وضع خطوات الانموذج المقترح وفقاً للمعايير والمبادئ المستندة إلى نظرية السمات المعرفية، لضمان توافقه مع الأسس العلمية.

ث. استشارة الخبراء : تقديم خطوات (عناصره) الانموذج المقترح إلى مجموعة من الخبراء والمحكمين، للتأكد من صلاحيته اذ يمكن أن تتضمن هذه المرحلة إجراء تعديلات أو حذف لبعض العناصر بناءً على ملاحظاتهم.

ج. تنظيم الجدول الزمني للتطبيق : تحديد الوقت المناسب لتنفيذ الانموذج بناءً على الجدول المدرسي لمواد (التاريخ والجغرافيا)، مع مراعاة المدة المحددة لكل موضوع منها للصف الرابع الأدبي.

ثالثاً: مرحلة التنفيذ : تتضمن مرحلة التنفيذ في الدراسة عدة خطوات، ومن بينها

أ-صياغة الأهداف التعليمية :حدد الباحث أهدافاً تعليمية عامة لتدريس مادة (التاريخ والجغرافية) باستخدام الانموذج المقترح وقد صيغت هذه الأهداف بشكل إجرائي لسهولة ملاحظتها وقياسها، وتم اختيار الموضوعات الدراسية وفقاً للأنموذج المقترح لتحقيق التوافق مع الأهداف المرجوة.

ب-صياغة خطوات الانموذج: صاغ الباحث، وفقًا لتعريف النموذج المقترح ومبادئه، خطواته الخاصة مع تقديم مثال عملي توضيحي ليكون مكتمل الإجراءات وواضحًا للباحثين، وذلك على النحو التالي

- النموذج المقترح وفق نظرية السمات المعرفية: هو إطار تعليمي مبتكر يركز على فهم الخصائص العقلية والمعرفية لكل طالب، مما يساعد في تحسين النتائج التعليمية. يقوم هذا النموذج على تحليل السمات الفردية مثل أساليب التعلم، والقدرات المعرفية، والاهتمامات الشخصية .

١. تقييم السمات المعرفية: إجراء تقييمات متعددة (مثل الاستبيانات والاختبارات) لتحديد الأنماط المعرفية، استراتيجيات التعلم، والقدرات العقلية للطلاب.

٢. تخصيص الأهداف التعليمية :صياغة أهداف تعليمية واضحة ومحددة تأخذ في الاعتبار التنوع في السمات المعرفية للطلاب، مما يساعد على توجيه العملية التعليمية.

٣. تصميم الأنشطة التعليمية : تطوير أنشطة متنوعة تتناسب مع السمات الفردية، مثل استخدام وسائل تعليمية بصرية وسمعية، وتنفيذ أنشطة عملية تعزز من التعلم النشط.

٤. تنويع أساليب التدريس: اختيار أساليب تدريس مختلفة (مثل المحاضرات، التعلم القائم على المشاريع، والمناقشات) تتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة.

٥. تقديم التغذية الراجعة : توفير ملاحظات مستمرة للطلاب حول أدائهم، مما يساعدهم على تحسين استراتيجيات التعلم وتعزيز فهمهم للمحتوى.

٦. التقييم والتكيف : إجراء تقييمات دورية لقياس فهم الطلاب وتقدمهم، واستخدام النتائج لتعديل الأنشطة والاستراتيجيات التعليمية بما يتناسب مع احتياجاتهم.

مثال عملي: تحديد الموضوع: مثل (التغير المناخي)

١- تقييم السمات: استخدام استبيان لتحديد أسلوب التعلم المفضل لدى الطلاب (بصري، سمعي، حركي).

٢- تخصيص الأهداف: وضع هدف يتضمن فهم الطلاب للأسباب والتأثيرات الرئيسية للتغير المناخي.

٣- تصميم الأنشطة : إنشاء فيديو توضيحي، وتطوير مشروع جماعي يركز على حلول التغير المناخي.

٤- تنويع الأساليب : بدء الدرس بمحاضرة، تليها مناقشة، ثم تجربة عملية.

٥- تقديم التغذية الراجعة : مناقشة نتائج المشاريع مع تقديم ملاحظات فردية.

٦- التقييم والتكيف: إجراء اختبار قصير بعد الأنشطة وتعديل الدروس بناءً على نتائج التقييم.

ت – تسميتها : يمكن تسمية الانموذج المقترح بمسميين هما "**نموذج السمات المعرفية** "، او " نموذج السمات التعليمية " حيث تعتمد هذه الاستراتيجية على مفهوم التسوية العقلية لتحسين تجربة التعلم لدى الطلاب وتحسين التحصيل الدراسي. وتتضمن الاستراتيجية تطوير مهارات التعلم الذاتي والتنظيم الشخصي والتفكير النقدي والتواصل الإيجابي، وتطوير الثقة بالنفس وتحسين العلاقات بين المدرسين والطلاب، وتوفير بيئة تعلم داعمة ومحفزة.

ح- – اعداد الخطط الدراسية : استنادًا إلى محتوى كتاب (التاريخ) و(الجغرافية) والأهداف السلوكية، قام الباحث بتطوير خطط تدريسية لمواضيع المادتين التي ستُدرس خلال فترة التجربة ، وتم تقديم خطة تدريس نموذجية لعدد من الخبراء والمحكمين، حيث تم جمع ملاحظاتهم واقتراحاتهم، وبناءً على ذلك، تم تعديل الخطة بشكل ملائم لتكون جاهزة للتطبيق الفعلي.

ج-التقويم : تم تقويم الانموذج المقترح باستعمال انوع التقويم الآتية:

١-**التقويم البنائي** :عرض الباحث الانموذج المقترح على مجموعة من المحكمين والمختصين بهدف تقييم صلاحية النموذج ومدى ملاءمة خطواته، وتم التركيز على توافق خطوات الانموذج مع نظرية السمات المعرفية، فضلاً عن تقييم ملاءمته لمادتي التاريخ والجغرافيا، مع مراعاة مستوى الطلاب وخصائصهم الفردية ،وعقب إجراء التعديلات الضرورية على الانموذج، أكد المحكمون والمختصون صلاحيته. وبالتالي، أصبح الانموذج جاهزًا للتطبيق في السياق التعليمي.

٢-**التطبيق التجريبي للأنموذج** : أجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة مكونة من(٤٠ طالبًا) ، لم يكونوا جزءًا من عينة البحث الرئيسية، بهدف تقييم تفاعل الطلاب مع الانموذج ،

وتم التركيز على وضوح خطواته، وكفاية الوقت المخصص لكل خطوة، وصلاحية الأنشطة المصاحبة، وقد أظهرت النتائج أن الانموذج مناسب للتطبيق على عينة البحث، بعد إدخال التعديلات اللازمة.

٣-**التقويم الختامي (النهائي)** : تم تقييم فاعلية النموذج المقترح، الذي تم تطبيقه في عملية التدريس، باستخدام مؤشرين رئيسيين. الأول هو تأثير النموذج المستند إلى نظرية السمات المعرفية على تحصيل الطلاب في مادتي التاريخ والجغرافيا، وذلك من خلال استخدام اختبار تحصيلي مُعد لهذا الغرض. الثاني هو تأثير النموذج على تعزيز التفكير المستدام، باستخدام مقياس خاص لهذا الغرض ، وتم تحليل البيانات المجمعة من الاختبار التحصيلي ومقياس التفكير المستدام باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستنتاجي. أظهرت النتائج أن النموذج المقترح كان له تأثير إيجابي في تحسين تحصيل الطلاب في مادتي التاريخ والجغرافيا، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم على التفكير المستدام. يُعزى ذلك إلى تركيز النموذج على تعزيز مهارات التفكير وتشجيع الطلاب على استخدام قدراتهم المعرفية بفعالية.

- **التصميم التجريبي** : اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا اختبار بعدي مع ضبط جزئي لمجموعتين متكافئتين (إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة) بهدف دراسة تأثير المتغير المستقل على ثلاثة متغيرات تابعة.

جدول (١) التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	انموذج السمات المعرفية	تحصيل التاريخ تحصيل الجغرافية التفكير المستدام	اختبار تحصيل التاريخ اختبار تحصيل الجغرافية مقياس التفكير المستدام
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية القادسية، والتي تضم ٦٤ مدرسة .

عينة البحث: تم اختيار ثانوية ابن النفيس بشكل عشوائي، حيث تحتوي على شعبتين للصف الرابع الأدبي. تم اختيار شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية، بينما تم اختيار شعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة، وفقًا لما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢) عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب
التجريبية	ب	٢٨
الضابطة	أ	٢٧

تكافؤ مجموعتي البحث:

١-**العمر الزمني:** تم حساب أعمار الطلاب بالشهور، وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجات حرية تبلغ (٦٤) يوضح جدول (٣) هذه النتائج.

٢-

جدول (٣) استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتحليل العمر الزمني بين المجموعتين.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٩٠.٣٤	١٣.٢٥	٦٤	٠.٤٤	١.٩٦	غير دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	١٩١.٧٤	١٥.١٦				

٣- **اختبار المعلومات السابقة في الاجتماعيات:** تم تطبيق اختبار مكون من (١٨ فقرة) موضوعية (اختيار من متعدد) وحُسبت الدرجات، وأظهرت نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين تكافؤ المجموعتين إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٦٤)، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج اختبار المعلومات السابقة في الاجتماعيات لطلاب العينة.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٢.٢٩	٢٣.٩٨	٦٤	٠.٥٨	١.٩٦	غير دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	١٣.٨٢	١٨.٢٢				

٣-**درجات اختبار الذكاء** : تم تطبيق الاختبار الثاني الذي أعده النبهان (٢٠١٩) للفئة العمرية من (١٦ -٢٠ سنة)، والذي يتكون من (٤٠ فقرة) موضوعية بنمط اختيار من متعدد. بعد تقدير الدرجات، تم حساب اختبار T لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية تبلغ(٦٤) ، كما يتضح في جدول (٥).

جدول (٥) نتائج اختبار الذكاء لطلاب العينة

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٢٠.٩	١٨.٤٠	٦٤	٠.٦٨	١.٩٦	غير دالة غير دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	٢١.٥	٢٣.٧٢				

ضبط المتغيرات الدخيلة: حرصًا على ضمان دقة النتائج، قام الباحث بضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر على تأثير المتغير المستقل، مثل الحوادث المصاحبة. تم إجراء التجربة دون أي حوادث تعوق سيرها، وتمت مراعاة عامل النضج من خلال تساوي مدة التجربة بين المجموعتين، ولم يغادر أي من طلاب المجموعتين مدرسته خلال فترة التجربة، باستثناء حالات غياب فردية، اما بالنسبة لأدوات البحث، فقد تم تطبيقها على العينة، حيث تساوت حصص المادة الدراسية بين المجموعتين، وتمت دراستها بواسطة مدرس واحد، مع استخدام الوسائل التعليمية والظروف الفيزيائية نفسها.

مستلزمات التجربة:

١-**تحديد المادة العلمية:** حددت المادة من كتابي التاريخ والجغرافية ، وكالآتي:

الاجتماعيات :

أ- الجزء الاول / الفصل الاول (مفهوم الحضارة والمدنية والثقافة) والفصل الثاني (حضارة العرب قبل الاسلام) الفصل الثالث (المؤسسات الادارية) الفصل الرابع (القضاء) من كتاب تاريخ الصف الرابع الادبي .

ب- الجزء الاول / الفصل الاول - الفكر الجغرافي في (الحضارة الانسانية ، الحضارات الشرقية القديمة ،الاوربي في العصور الوسطى ،عند العرب المسلمين ، مرحلة الجغرافية الحديثة والمعاصرة) والفصل الثاني (البحث العلمي في الجغرافية) الفصل الثالث (مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها) من كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي .

٢-**صياغة الأهداف السلوكية:** صاغ الباحث(١٠٠) هدفًا سلوكيًا لمادة التاريخ ، و(١٠٦) هدفًا لمادة الجغرافيا، تشمل جميع مستويات المعرفة الستة وفق نموذج بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم). وقد تمت مراجعة هذه الأهداف من قبل مجموعة من المحكمين، حيث تم اعتمادها جميعًا.

٣-**اعداد الخطط الدراسية** : اشار الباحث الى هذه الخطوة مسبقاً

٤-ادوات البحث:

-**اختبار تحصيل التاريخ** : اعد الباحث اختبار تحصيلي يتضمن(١٨ فقرة) من نوع الاختيار من متعدد، حيث يُجيب الممتحنون عن كل فقرة من خلال اختيار إجابة واحدة صحيحة.

أ- **صدق الاختبار**: عرض الباحث الاختبار على مجموعة من المحكمين لتقييم الصدق الظاهري، وقد تم اعتماد جميع الفقرات.

التحليل الاحصائي للاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من ١٠٠ طالب من الصف الرابع الأدبي من مدرستين متجاورتين (ابي تراب ، الحكمة) ، بهدف تقييم وضوح التعليمات والوقت المستغرق للإجابة، بالإضافة إلى إجراء تحليل إحصائي لفقرات الاختبار. تم ترتيب الدرجات بشكل تنازلي، واختيار نسبة ٢٧% من كل من المجموعتين العليا والدنيا، وتم حساب.

صعوبة الفقرات: تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة، حيث تراوحت القيم بين(٠.٤٢ – ٠.٦٢)، مما يدل على أنها مقبولة.

تمييز الفقرات: تراوحت القيم لمعامل التمييز بين (٠.٤٣٢– ٠.٧٢٢) لذلك تم الاحتفاظ بجميع الفقرات .

فعالية البدائل الخاطئة: تم تقييم فعالية البدائل الخاطئة، وظهرت قيمها لجميع الفقرات كقيم سالبة.

ثبات الاختبار: استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ لتقييم ثبات الاختبار، حيث بلغت قيمته(٠.٨٨)، مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات. وبالتالي، أصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق.

اختبار تحصيل الجغرافية : اعد الباحث اختبار تحصيلي يتألف من ١٨ فقرة من نوع الاختيار من متعدد، حيث يتطلب من الممتحنين اختيار إجابة واحدة صحيحة.

أ- صدق الاختبار: تم تقديم الاختبار لمجموعة من المحكمين بهدف تقييم الصدق الظاهري، وقد تم اعتماد جميع الفقرات دون استثناء.

التحليل الاحصائي للاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تضم ١٠٠ طالب من الصف الرابع الأدبي من مدرستين متجاورتين (ن والقلم والحكمة)، بهدف تقييم وضوح التعليمات والوقت المستغرق للإجابة. كما تم إجراء تحليل إحصائي لفقرات الاختبار، وترتيب الدرجات بشكل تنازلي. تم اختيار نسبة ٢٧% من المجموعتين العليا والدنيا، وتم حساب .

صعوبة الفقرات: تم قيم معامل الصعوبة لكل فقرة، وقد تراوحت قيمه بين(٠.٤٣ –٠.٦٧)، مما يشير إلى قبولها.

تمييز الفقرات: تراوحت قيم معامل التمييز بين(٠.٣٣٥ – ٠.٦٢٤) ، ولذلك تم الاحتفاظ بجميع الفقرات..

فعالية البدائل الخاطئة: تم تقييم فعالية البدائل الخاطئة، ووجدت جميع القيم سالبة لكل الفقرات.

ثبات الاختبار: استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، الذي بلغ (٠.٨٦)، مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات.

-مقياس التفكير المستدام :

تم توزيع الفقرات البالغ عددها(٤٠) فقرة على ثمانية قدرات : (التفكير الناقد، التفكير النظامي ، الإبداع والابتكار، التخطيط الاستراتيجي ، التواصل الفعال ، العمل الجماعي ، الوعي الثقافي ، التكيف والمرونة) (٤ فقرات لكل منها). اعتمد الباحث على أسلوب التقرير الذاتي (Self-Report) في بناء المقياس، وهو أسلوب شائع في مقاييس الشخصية واختبارات الأداء (Frederick & Larry, 2013). ، تم تقديم خمسة بدائل تتراوح من "لا توجد قدرة" إلى "عالية"، مما يسمح للطلاب بالحصول على درجات تتراوح بين ١ و٥، حيث تمثل الدرجة ٥ البديل "عالية" والدرجة ١ البديل "لا توجد قدرة".

صدق المقياس : تم التحقق منه بطريقتين .

اولاً :- صدق ظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، حيث أبدوا جميعهم موافقتهم على جميع الفقرات.

التجربة الاستطلاعية: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ١٠٠ طالب من طلاب الصف الرابع الأدبي، وذلك من خارج عينة البحث الأساسية. الهدف من ذلك كان التحقق من وضوح تعليمات الاختبار وإجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس. بعد تقدير الدرجات، تم ترتيبها تنازلياً، حيث تم أخذ ٢٧% من الدرجات العليا و٢٧% من الدرجات الدنيا. تم حساب ما يلي:

ثانياً / الطريقة الثانية: صدق البناء أو المفهوم : تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس. بعد إجراء اختبار الدلالة، أظهرت النتائج أن القيم تراوحت بين(٠.٣٢٦ و٠.٤٧٢) ومن خلال مقارنة هذه المعاملات مع القيمة الجدولية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ودرجة حرية (٠،٩٨) والتي بلغت(٠.١٩٥)، تبين أن جميع الفقرات دالة.

تمييز للفقرات: تراوح معامل التمييز بين (٠.٢٩٩ و٠.٦٦)، مما يدل على أن جميع الفقرات تعتبر صالحة.

ثبات المقياس : بلغ معامل الثبات(٠.٧٩٩٦) باستخدام معامل ألفا كرونباخ، مما يجعل الاختبار جاهزاً للتطبيق.

تطبيق التجربة: بدأت التجربة بتدريس مجموعة البحث، وبعد الانتهاء من ذلك، تم تطبيق اختبار تحصيل مادة التاريخ عقب يومين، تم إجراء اختبار مادة الجغرافيا، ثم تلا ذلك تطبيق مقياس التفكير المستدام بعد يومين آخرين. تم تقييم الإجابات وفقاً لإرشادات التصحيح، حيث تُمنح درجة واحدة للإجابة الصحيحة، بينما تُسجل درجة صفر للإجابة الخاطئة أو تلك التي تحتوي على أكثر من خيار.

- **الوسائل الاحصائية:** تم معالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS)
- **عرض النتائج وتفسيرها**

عرض النتائج وتفسيرها : لاختبار صحة الفرضية الأولى، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. وأظهرت النتائج وجود تفوق للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تحصيل مادة التاريخ.

جدول (٦) **نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار تحصيل التاريخ**

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٢.٧١٦	١٠.٨٦	٦٤	٦.٤	١.٩٦	دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	٨.٧٤٩	١٦.٨٥				

يتضح من النتيجة الموضحة في جدول (٦) أن النموذج المقترح كان له تأثير إيجابي واضح على تحصيل المجموعة التجريبية. فقد أتاح الانموذج للطلاب فرصة التعلم وفق إمكاناتهم الفردية، وساهم تنوع الأنشطة والتدريبات ضمنه في تعزيز تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض. وقد انعكس ذلك بشكل إيجابي على تعلمهم ومستوى تحصيلهم الدراسي.

ولاختبار صحة الفرضية الثانية، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في تحصيل مادة الجغرافية، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية مقدارها (٦٤)

جدول(٨) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار تحصيل الجغرافية

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٣.٢٣٢	١١.٣٣	٦٤	٥.٤	١.٩٦	دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	٨.٥٣٦	١٧.٥٥				

تم اختبار صحة الفرضية الثالثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة في مقياس التفكير المستدام، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٤) كما هو موضح في جدول (٩).

جدول (٩) **نتائج الاختبار التاني لعينتين مستقلتين لاختبار التفكير المستدام**

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	Df	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١١٢.٥٠	١١.٣٤	٦٤	٧.٤٥	١.٩٦	دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٣	٨٩.٠٣	١٤.٨٨				

يتضح من الجدول (٩) أن المجموعة التجريبية تفوقت على المجموعة الضابطة، مما يدل على فاعلية النموذج المقترح في تعزيز تعلم الطلاب. فقد وفر النموذج فرصاً للتركيز العقلي، وساهمت الأنشطة المتنوعة فيه في تلبية سمات الطلاب المعرفية، مما أدى إلى تحسين نتاجات التعلم بشكل ملحوظ.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استخلاص الاستنتاجات الاتية:

١. أثبت الانموذج المقترح فاعليته في رفع مستوى تحصيل طلاب عينة البحث في مادتي التاريخ والجغرافيا.

٢. أظهر استخدام الانموذج المقترح فعالية في تعزيز مستوى التفكير المستدام لدى طلاب عينة البحث.

التوصيات: يوصي الباحث بالاتي :

١. تطبيق انموذج السمات المعرفية في تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا في المدارس الإعدادية والثانوية.

٢. إدراج موضوعات تنمية التفكير المستدام ومهاراته ضمن مناهج مادة الاجتماعيات لجميع المراحل الدراسية.

٣. تنظيم دورات تدريبية للمدرسين لتعريفهم بكيفية استخدام نماذج واستراتيجيات وطرائق تدريس حديثة تهدف إلى تطوير مهارات التفكير.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية:

١. استكشاف استخدام استراتيجيات وطرائق ونماذج تدريسية جديدة تهدف إلى تعزيز التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير.

٢. تحليل تأثير نموذج السمات المعرفية على متغيرات أخرى مثل عادات العقل، والتفكير الترشيدي، والتفكير المنطقي، والتفكير المنطقي.

المصادر

-أبو جادو، صالح محمد علي(٢٠٠٧) "علم النفس التربوي" ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن .

-العابدين ، علي زين (٢٠٠٢) "نظرية السمات في الشخصية" دار الكتب العلمية ، لبنان .

-عكاشة ، أحمد (٢٠٠٥) "علم النفس المعرفي" دار الفكر ، القاهرة ، مصر.

-*علي ، محمد السيد (٢٠١١) : "اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس" ، دار المسيرة ، عمان.*

-العيسوي ، عبد الرحمن (١٩٩٧) "نظريات الشخصية" ط٢ ، دار النهضة العربية ، مصر.

Resources in English

-Abu Jado, Saleh Muhammad Ali (2007). *Educational Psychology*, 4th edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

-Al-Abdine, Ali Zain (2002). *Trait Theory in Personality*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Lebanon.

-Okasha, Ahmed (2005). *Cognitive Psychology*, Dar Al-Fikr, Cairo, Egypt.

-Ali, Muhammad Al-Sayed (2011). *Recent Trends and Applications in Curricula and Teaching Methods*, Dar Al-Masirah, Amman.

-Al-Eisawi, Abdul Rahman (1997). *Personality Theories*, 2nd edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt.

-Bolum, R.(2022), instrument Enrichment (Antnterrention program for structural lognitive modifialiability theory and practice) sn; sagal.J.chieman and claser,R:thinking and learning skills.v.(9) Hillsadale, N.J:Lawrence Eribaum Associates publishers.

-Donella Meadows(1992) "Beyond the Limits: Confronting Global Collapse, Envisioning a Sustainable Future" Chelsea Green Publishing, usa.

-Frederick J. Gravetter and Larry B. Wallnau(2013) "Research Methods in Behavioral Sciences" , 8th Edition ,Cengage Learning, usa.

-Jeffrey D. Sachs (2015) "The Age of Sustainable Development" Columbia University Press , usa.

-John A. Robinson (2004) "Sustainable Development: A Global Perspective" University of Toronto Press, Canada.

-Messick, Samuel (1984) "The Nature of Cognitive Styles: Problems and Prospects " Psychological Corporation, usa.

-Peter Senge(2008) "The Necessary Revolution: How Individuals and Organizations Are Working Together to Create a Sustainable World" Doubleday , usa.

-Richard E. Snow,(1994) " Intelligence, Learning, and Knowledge" Cambridge University Press ,usa.

-Sternberg, Robert J(2003)" Cognitive Psychology "Edition 5, Wadsworth Publishing , usa.

-William McDonough (2002) "Cradle to Cradle: Remaking the Way We Make Things" North Point Press , usa.

ت	الفقرات	مستوى القدرات				
		لاتوجد	توجد	قليلة	متوسطة	عالية
١	لا أفهم كيف تتفاعل الأنظمة المختلفة.					

٢	أستطيع تطوير أفكار مبتكرة بشكل منتظم وفعّال.					
٣	أضع أهدافاً واضحة واستراتيجيات شاملة لتحقيق الاستدامة.					
٤	أستطيع تحليل تأثير الثقافة على السلوك بشكل شامل.					
٥	أستطيع التعاون مع الآخرين في بعض المشاريع.					
٦	لا أفهم تأثير الثقافة على السلوك.					
٧	لدي فهم بسيط لتفاعل الأنظمة.					
٨	لا أستطيع تطوير أفكار جديدة.					
٩	أضع أهدافاً واضحة مع استراتيجيات مدروسة.					
١٠	أفهم جيدًا كيف تؤثر الثقافة على سلوك الأفراد والمجتمعات.					
١١	أستطيع تحليل المعلومات وتقييم الحجج بشكل شامل، وأستند إلى الأدلة.					
١٢	أحياناً أجد صعوبة في التفكير خارج الصندوق.					
١٣	أستطيع التعبير عن أفكاري أحياناً، لكن ليس بشكل فعّال.					
١٤	أستطيع تحديد بعض التفاعلات بين الأنظمة.					
١٥	أضع أهدافاً مع بعض الخطط لتحقيقها.					
١٦	لدي فهم بسيط لتأثير الثقافة.					
١٧	أجد صعوبة في العمل مع الآخرين.					
١٨	أستطيع وضع الأهداف لكن دون خطة واضحة.					
١٩	أستطيع تحليل المعلومات وتقييم الحجج بعمق.					
٢٠	أفهم جيدًا كيف تتفاعل الأنظمة المختلفة وأثرها على القرارات.					
٢١	أستطيع تطوير بعض الأفكار الجديدة.					
٢٢	أستطيع قيادة فرق العمل وتحفيز الآخرين لتحقيق الأهداف المشتركة					
٢٣	لا أستطيع التعبير عن أفكاري بوضوح.					
٢٤	أستطيع التكيف مع التغيرات بشكل شامل وأرشد الآخرين في ذلك					
٢٥	أستطيع تحليل المعلومات وتقييم بعض الحجج بشكل جيد.					
٢٦	أستطيع تحليل التفاعلات بين الأنظمة بشكل شامل وتقديم حلول مستدامة.					
٢٧	أستطيع تقديم أفكار مبتكرة لحل المشكلات.					

٢٨	أجد صعوبة في التكيف مع التغيرات.					
٢٩	أستطيع التكيف أحياناً، لكن أواجه صعوبة..					
٣٠	أحياناً أستطيع تحليل المعلومات، لكني أواجه صعوبة في تقييم الحجج.					
٣١	أستطيع العمل بشكل جيد ضمن فريق.					
٣٢	لا أملك القدرة على وضع أهداف واضحة.					
٣٣	أستطيع التواصل بوضوح وفعالية مع جمهور متنوع.					
٣٤	أستطيع التكيف مع التغيرات بشكل جيد في بعض الأحيان.					
٣٥	. أستطيع العمل مع الآخرين لكن بشكل محدود.					
٣٦	أستطيع التعبير عن أفكاري بوضوح في بعض الأحيان.					
٣٧	أستطيع تحديد بعض التأثيرات الثقافية على السلوك.					
٣٨	أستطيع التكيف مع التغيرات بسرعة وفعالية					
٣٩	أستطيع التواصل بفعالية وأيصال أفكاري بشكل جيد.					
٤٠	لا أستطيع تحليل المعلومات أو تقييم الحجج.					

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٢